

المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أبسخيرون

صوت العربية

سبتمبر وأكتوبر ٢٠١٦
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

ورغبة منا للوصول لأكبر عدد ممكن من القراء تم عمل دراسة ميدانية وأخذ رأى أفراد من أعمار مختلفة عن مدى قبولهم لشكل المجلة. وبناء على ما وصلنا له من أستنتاجات وبعد صلاة لطلب وجه ومشية الله لمجلة "صوت في البرية"، تم الوصول إلى هذا الشكل الجديد الذى يتناسب مع توجه وأحتياجات شعب الرب بجميع أعمارهم.

أشجعك عزيزى القارئ

أن تقتنى نسختك وأن تكتب لنا ملاحظاتك أو أسئلتك وأقتراحاتك على الايميل الخاص بالمجلة،

Arabicout@gmail.com

ليتمجد الرب فى حياتك وحياتنا جميعا حتى ما نحقق غرضه الأسمى.

المحرر المسئول

د. ق. سميير صادق

رسالة ترحيب

عزيزى القارئ،

أرحب بك إذ تقرأ صفحات مجلة "صوت فى البرية" فى ثوبها الجديد والمعدل ليوافق عصرنا الحديث. لقد صدرت أول أعداد للمجلة فى ستينيات القرن الماضى. ومنذ البدء كانت ولازالت رؤية "صوت فى البرية" هو تقديم مادة ومسحة للاستنارة الروحية، وكذا لتشجيع جسد المسيح من ناطقى اللغة العربية. وعبر الخمسين عاما الماضية تناولنا بعمق مواضيع عديدة تساعد على بناء الكنيسة وتأهيلها لخدمة السيد. وخلال هذه الأعوام ساعدنا الرب على تقديم نسخ هذه المجلة بالمجان للقارئ المصرى ثم لزيادة أنتشارها تم وضعها عبر الأترنت للقارئ العربى بكل مكان فى العالم.

تشارلى كولسون

الصبي الطبال

كنت أعمل جراحاً في الحرب الأهلية في جيش الولايات المتحدة، وبعد معركة بيتسبورج كان هناك المئات العديدة من الجرحى من الجنود في المستشفى التي أعمل بها. كان من بينهم حوالي ثمان وعشرين حالة قد جرحت بشده وكان علينا عمل بعض الجراحات الفورية.

ومن بين هؤلاء الجرحى كان هناك صبي لم تكن له الا ثلاثة اشهر في الخدمة، واذ كان صغير السن للخدمة العسكرية فقد سجل على أنه طبال. وحين حان وقت دخوله غرفة العمليات اتجه اليه مساعدى لتجهيزه باعطائه مخدر الكلوروفورم قبل العملية. واذ بالصبي يتجه برأسه جانبا ويرفض ان يقبل المخدر. وحين قال له النائب أن هذه أوامر الطبيب الجراح، فطلب أن يقابلنى.

عندما جئت الى جانب سريره قلت له، «أيها الشاب، لماذا ترفض

الكلوروفورم؟ فقد رأيتك في ارض المعركة وظننت أنه من الصعوبة ان التقطك لانقذك، كنت لا أريد أن أراك تموت في الميدان فأمرت بالاتيان بك هنا وها قد فقدت كمية كبيرة من الدم حتى أصبحت ضعيفا ومن الصعب أن تتحمل الجراحة بدون المخدر. فمن الأفضل لك أن تسمح لى أن أعطيك المخدر.» فوضع يده على يدى ونظر إلى وجهى وقال «يادكتور في يوم أحد بعد الظهر عندما كان عمري تسع سنوات ونصف سلمت قلبى للمسيح ومن وقتها وتعلمت أن أثق فيه. وها انا مستمر في هذه الثقة إلى الآن. فهو قوتى وسيسندنى بينما تقوم بالجراحة في ذراعى ورجلى.»

لا أخفى سرا فالنظرة التي أعطاهها إياى الصبي سوف لا أنساها أبدا. في ذلك الوقت كنت أبغض يسوع لكننى أحترمت ولاء الصبي لمخلصه. وعندما رأيت كم هو يحب ويثق فيه للنهاية فهناك شئ لمس قلبى وقد عملت لهذا الصبي ما لم أعمله ابدا مع أى جندى آخر، وسألته ان كان يريد أن يرى قسيس، وكانت اجابته نعم يا سيد. وعندما جاء القس عرف الصبي في الحال. أخذ يده وقال له «يا تشارلى أنا متأسف لأن أراك في هذه

يرن في أذنى. بين الساعة الثانية عشر والواحدة تركت سريري لآزور المستشفى وهو الشيء الذى لم افعله على الإطلاق من قبل ما لم تكن هناك دعوة لذلك. لكن رغبت أن ارى الصبى حيث أنى أخبرت عن طريق النائب الليلي بأن ستة عشر من الجنود قد ماتوا. وعندما سألت عن حالة تشارلى كولوسون هل هو بين الموتى؟ فاجاب النائب «لا يا سيد بل هو نائم بسلام كطفل.»

عندما جئت إلى جانب السرير حيث كان يرقد تشارلى أخبرتني إحدى المرضات بأن مبكرا أعضاء من جمعية الشباب المسيحية جاءوا بصحبة الراعى عند سرير تشارلى ورنموا تسبيحة «يا يسوع يا محب نفسى» ووقتها أنضم إليهم تشارلى وبدا يسبح. لم أستطع أن أفسر كيف أن هذا الصبى الذى اجتاز فى كل هذه الالام المبرحة يمكنه أن يرنم.

خمسة أيام مضت بعد أن بترت ذراع ورجل تشارلى، إلى ان أرسل لى، وقد كان منه أنى سمعت أول عظة من

الحالة المحزنة.» فاجابه الصبى «انا على مايرام يا سيد، فالطبيب قدم لى المخدر، لكننى رفضت. والأن إن كان مخلصى يدعونى فيمكننى الذهاب اليه وانا فى عقل واع.» قال له الراعى «قد لا تموت يا تشارلى لكن ان كان فهل هناك اى شىء يمكننى أن أعمله لك بعد أن تمضى؟»

أجاب تشارلى «أيها الراعى من فضلك تحت وسادتى كتابى المقدس الصغير ستجد فيه عنوان والدتى، من فضلك أرسله لها واكتب لها رسالة قل لها أنه منذ اليوم الذى تركت فيه البيت لم أسمح أبدا ليوم أن يمر دون أن أقرأ جزءا من كلمة الله وأصلى يوميا سواء كنت فى المسير أو فى ارض المعركة أو حتى فى المستشفى. بعدها أتجه الصبى إلى وقال «أيها الطبيب أنا مستعد للجراحة وأعدك بأننى سوف لا أئن بينما تقطع ذراعى ورجلى.»

بدأت وخلال العملية كل ما كان ينطق به الصبى هو «يا يسوع، يا يسوع المبارك قف معى.»

لم استطع أن انام تلك الليلة، وكل ما أحاول ففى أى أتجاه ارى عيني الصبى. وحين أغلقت عيني فقولوه «يا يسوع، يا يسوع المبارك قف معى»

أدرك لماذا وكيف، حين كنت أسبب له أقصى ألم ممكن، تمكن من أن ينسى كل شيء عن نفسه ولا يفكر في شيء إلا مخلصه ونفسى غير المجددة. فكل ما أستطعت أن أنطق به «حسنا عزيزى الصبى، سريعا ستكون على مايرام.» بهذه الكلمات تركته ولم يكن خائفا بل نام آمنا في ذراع يسوع.

الصلاة المستجابة

مات بالمستشفى التى مات بها المئات من الجنود خلال الحرب، إلا أنى تبعت واحدا فقط إلى المدافن كان هو تشارلى كولوسون الصبى الطبال. وقد كان فى زى جديد ووضع فى كاسكيت ضابط وطواه علم الولايات المتحدة.

كانت كلمات هذا الصبى تتردد داخل تاركة تأثيرا عميقا. وقتها كنت ثريا جدا، حيث أن المال كان موضع اهتمامى، إلا انى قد سلمت فى كل ما أملك وبدأت أشعر نفس شعور تشارلى تجاه المسيح. هذا الشعور الذى لا يمكن أن يشترى بمال. وكنت فى ذلك الوقت تحت تأثير عميق وتبكييت على الخطية. لكننى حاربت بقوة ضد المسيح... ولكن فى النهاية قوة صلاة هذا الصبى قد أستجيببت وغيرنى الله فى نفسى.

الانجيل فقال لى «يا دكتور قد جاء وقتى وها أنا مستعد لأن أذهب ولكن قبل أن اموت فأنا أرغب فى أن أشكرك من كل قلبى للطفك معى، فأنت يهودى لا تؤمن بيسوع. ومع ذلك تقف لترانى أموت واثقا فى مخلصى لآخر لحظة فى حياتى... حاولت البقاء لكننى لم استطع ولم تكن لى الشجاعة أن أقف وأرى مسيحيا يموت فرحا بمحبة يسوع هذا الذى كنت قد تعلمت أن ابغضه لذلك تركت الحجرة مسرعا. وبعد حوالى عشرين دقيقة جاء النائب إلى مكتبى وأخبرنى أن تشارلى يرغب فى أن يرانى مرة أخرى، فهو يقول أنه يجب أن لا أتاثر بأى مما يقول مثل قوله عن يسوع هذا.

دخلت الحجرة مرة أخرى، لكن هذه المرة رأيتة يغوص سريعا فطلب منى أن امسك يده وقال «أنا أحبك لأنك يهودى. وأن أفضل صديق وجدته فى هذا العالم هو من أصل يهودى مثلك.» فسألته «من تقصد.» فاجاب «يسوع المسيح، فمنذ خمسة ايام وأنت تبتر ذراعى ورجلى، صليت إلى الرب يسوع أن يغير نفسك.» فى الحال ذهبته هذه الأقوال لأعماق قلبى، لم استطع أن

عندما سمعت هذا لم استطع أن أجلس هادئا، فتركت مقعدى وذهبت حيث هذه السيدة وأخذت يديها وقلت «الرب يبارك يا أختى العزيزة، ان صلاة ابنك قد استجبت فأنا الطبيب اليهودى الذى من أجله صلى أبناك تشارلى والأُن مخلصه هو مخلصى.»

عزيزى القارئ، لا يوجد اقوى من أن نثق ونتمسك بالرب يسوع حتى النهاية فهو الصديق الالزق من الأُخ، كذا عزيزى أشجعك أن تصلى من اجل كل المحتاجين والبعيدى عن شخص الرب. وثق ان صلاتك لن ترجع فارغة بل سيستجيبها الرب. أمين.

«لَأَنَّ مَادَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلِّهِ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟»
(متى ١٦: ٢٦).

بعد تجديدى بسنة ونصف، حضرت اجتماع صلاة ببروكلين. وقد كان اجتماعا فيه يقدم المؤمنون شهادات لمحبة المسيح مخلصهم. وبعد أن تكلم العديدون قامت سيدة عجوز وقالت «أيها الأحباء قد يكون هذا الموقف هو آخر موقف فى عمرى. لى الأمتياز أن أشهد للمسيح فيه. فقد قال لى الطبيب بالأمس أن رئتى اليمنى قد تاكلت تقريبا وأن الرئة اليسرى تأثرت كثيرا. فلا يوجد الكثير باقى من عمرى. ولكن ما هو باقى أنى ملك ليسوع المسيح، وأنه لفرح عظيم لأن أعرف أنى سالتقى بأبنى مع يسوع فى السماء. فابنى لم يكن فقط جنديا لبلاده بل أيضا جنديا للمسيح. فقد جرح فى معركة بتسبرج وكان يشرف على علة جراح يهودى بتر ذراعه ورجله. لكن مات أبنى بعد العملية بخمسة ايام. وكتب لى قسيس الجيش رسالة وارسل لى الكتاب المقدس الذى لابنى. فى الرسالة أخبرنى بأن ابنى تشارلى ساعة موته ارسل فى طلب الطبيب اليهودى وقال له «يا دكتور قبل أن أموت أرغب فى أن أقول لك أنه منذ خمسة ايام مضت بينما تبتتر ذراعى ورجلى صليت لاجلك الى الرب يسوع أن يغيرك ويجدد نفسك.»

٢٨: ١٨). مثل ما كان اعتلاثة لمكانه عن يمين قوة الله شئ جديد وحقيقي، كذلك كان هذا التأييد بكل سلطان. فهذا السلطان الغير محدود قد أعطى الان للمسيح يسوع. حتى أنه من الان عن طريق الطبيعة البشرية يضع طاقاته المقتررة. وهكذا ارتبط بهذا الأعلان الذي كان على وشك أن يقبل ووعده مشاركة تلاميذه معه. عندما أصدت سننالون قوة من الأعلى (لوقا ٢٤: ٤٩، أعمال ١: ٨). إن قوة المخلص يسوع المسيح غير المحدودة تمنحك وتمحنى القوة والقدرة للحياة والعمل.

نال التلاميذ قوة

نعم لقد نال التلاميذ قوة. ففى خلال عشرة ايام مجد التلاميذ فيها الرب يسوع وأنتظروا عند أقدام عرشه. فقد عبروا عن إيمانهم بالمخلص، وتعبدوا له كرب، وعبروا عن محبتهم له كصديق، وكذا تكريسهم وأستعدادهم ليعملوا من اجله كسيدهم. كان يسوع هو المحور الوحيد لتفكيرهم، ومحبتهم وتلذذهم. وفى عبادة الايمان هذه مع تكريس نفوسهم للمسيح، أصبح التلاميذ فى شركة مع الجالس على العرش. وعندما كانوا مستعدين فحلت عليهم معمودية القوة وكانت داخلهم وحولهم.

أثبتوا فى المسيح قوتكم

يحاول بعض المؤمنين نسيان ضعفهم، ولكن الله يريدنا أن نتذكر ونشعر بقوة هذا الضعف. فقد يحاول البعض التغلب والنصرة على هذا الضعف لكي يتحرر منه، لكن إرادة الله هى أن نستريح وننمو فى ضعفاتنا. يحزن المؤمن على ضعفاته، ولكن يعلم يسوع خادمه أن يقول، **”بِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي.“**

قد يعتقد المؤمن أن ضعفاته هى أعظم عائق فى حياته وخدمته لله، بينما يقول الرب أن ضعفاته هى سر قوته ونجاحه. إن ضعفنا الذى نقبله بالتنام ونعترف به باستمرار هو الذى يمنحنا الإيمان لقبول قوة الذى قال **”تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ“** (٢كو ١٢: ٩).

كانت أخر أقوال سيدنا المسيح يسوع قبل أن يترك الأرض ليعتلى عرشه بالسماوات، **”دَفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ،“** (متى

قوة المسيح فينا

عزيزى القارى، ان ما كانه يسوع للتلاميذ فى سفر الأعمال، هو لك ولى اليوم أيضا. حياتنا ودعوتنا كتلاميذه يجدون أصلهم وضمائنهم فى كلمات يسوع، «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ»، وما يعمل فينا ومن خلانا فهو يعمل بقوة عظيمة. وما يقوله أو يطلبه يعمل بنفس القوة. وكل عطية يمنحها بقوة. كل بركة يعطيها وكل موعد يتممة وكل نعمة يعملها، كل هذا بنفس القوة.

باختصار، كل شئ يأتى من يسوع وهو على عرش القوة يحمل ختم قوته. ليثق اضعف مؤمن أنه لكى يطلب أن يحفظ من الخطية، وأن ينمو فى القداسة وأن يأتى بثمار كثيرة... إن طلبته تتم عن طريق القوة الالهية. القوة التى فى يسوع المسيح. وحيث أننا أعضاؤه فهكذا تعمل وتظهر القوة فينا.

جاءت القوة لتؤهلهم للعمل الذى قد اسلموا أنفسهم له - للشهادة بالحياة والكلمة لربهم الصاعد للسماء. للبعض كانت الشهادة العظمى هى حياة القداسة معلنة السماء والمسيح الذى جاء منها.

جاءت هذه القوة لتأسيس الملكوت داخلهم، لتمنحهم النصر على الخطية والذات، ولتؤهلهم لاختيار الحياة ليشهدوا لقوة يسوع على العرش، اذ تمكنهم أن يعيشوا فى العالم كقديسين. وليعطى آخرون انفسهم بصورة كاملة ليعظوا باسم يسوع. لكن الكل أحتاج والكل نال تلك القوة ليثبتوا أن يسوع قد أستلم الان الملكوت من الأب، وأن كل قوة وسلطان فى السماء وعلى الأرض قد دفعت له، وهو بالتالى قد منحها لشعبه حسب احتياجهم سواء لحياة القداسة أو الخدمة الفعالة. لقد نالوا موهبة القوة ليثبتوا للعالم ان ملكوت الله الذى يعترفون بالانتماء له ليس فقط كلام، وانما قوة حولهم. وأصبحت قوة الله ملموسة حتى لاولئك الذين لم يريدوا أن يسلموا أنفسهم لها (أنظر أعمال ٢ : ٤٣، ٤ : ١٣، ٥ : ١٣).

حياة يسوع فينا

ربما يتسأل القارئ «كيف تمنح القوة؟» الأجابة بسيطة، يعطى المسيح قوته فينا عن طريق منحه حياته فينا. ليس كما يتخيل بعض المؤمنين أن يسوع يأخذ الحياة الضعيفة التي يجدها فينا ويمنحنا قوة قليلة لتساعد جهودنا الضعيفة! كلا بل أنه يمنحنا قوته من خلال إعطائه لحياته فينا. لقد جاء الروح القدس ليسكن في التلاميذ مباشرة من قلب سيدهم المجد، وقد أنزل لهم مجد حياة السماء التي قد دخل إليها. لذلك يعلمنا الكتاب المقدس قائلا: «تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ» (أفسس ٦: ١٠). فحين يقويهم فإن هذا لا يتم عن طريق أخذ الشعور بالضعف وإعطاء مكانه الأحساس بالقوة. كلا ليس هكذا، لكنه بطريقة عجيبة يعطيهم قوته هو عوضا عن ضعفهم «وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَأَمِنًا» (٢ كو ٤: ٧).

فالضعف والقوة يسيران جنباً إلى جنب بينما ينمو المؤمن، وهكذا حتى

يفهم القول، «فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لَكِنِّي لَحَلَّ عَلَيَّ قُوَّةَ الْمَسِيحِ... لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ» (٢ كو ١٢: ٩ - ١٠).

يتعلم التلميذ المؤمن لان ينظر إلى المسيح في عرشه، وإلى سلطان المسيح غير المحدود لحياته الشخصية. ويعي أن كمال وطهارة الحياة بقوتها ومجدها تكمن في الحياة الأبدية التي هي في يسوع المسيح. وعندما يفكر في حياته الداخلية ويشتاق إلى القداسة وحياة مرضية لله ولقوة لعمل مشيئة الأب فإنه ينظر إلى فوق بفرح واثقا أن الله سيتم مشيئته في حياته. في الأشياء الكبيرة والصغيرة، في كونه محفوظ من الخطية من لحظة إلى لحظة أخرى، أو في صراعه في بعض الصعوبات أو التجارب الخاصة. فإن قوة المسيح هي مقياس توقعه. فهو يحيا أعظم حياة، حياة الفرح والبركة، لانه لم يعد ضعيفا، بل لكونه عاجزا تماما، لذلك فهو يثق ويتوقع أن يعمل المخلص القدير فيه.

دروس هامة

ان الدروس التي نتعلمها من هذه الأفكار للحياة العملية هي بسيطة لكنها ثمينة جدا

الدرس الأول: هو أن قوتنا هي في المسيح، وهي متاحة وتنتظر الاستخدام. انها كقوة الحياة التي هي في يسوع لنا ومستعدة لان تفيض بحسب استعدادنا. فهي تكمن في المسيح المنتصر، «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ.»

دعنا نأخذ وقتا لدراسة هذه الفكرة حيث نملأ اذهاننا بفكرة أن يسوع لنا هو المخلص. وقد أعطاه الاب كل سلطان. هذه هي المؤهلات التي تقابل احتياجاتنا، وهي ان «كل قوة السماء والأرض فوق كل قوة في الوجود هي في قلوبنا وحياتنا.»

الدرس الثاني: هو ان قوة الله تفيض فينا طالما نحن في شركة وثيقة معه. فعندما تضعف الشركة ولا ننميها يضعف فيض تلك القوة. وعلى العكس عندما نهتم بالاتحاد مع المسيح ونضحى بكل شيء في سبيل الحفاظ عليه فان قوة الله سوف تعمل فينا. فان «قوته في الضعف تكمل.»

ولذلك فان اهم اهتماماتنا يجب أن يكون محاولتنا للثبات في المسيح فهو قوتنا... وواجبنا أن نتقوى في الرب وفي شدته.

فلنحرك ايماننا ليتفق مع ترتيبات الله العظيمة والعجيبة والمباركة: لا شيء فينا الا ضعفاتنا، كل القوة من الله. وهي الان في متناول ايدينا كما لو أنها فينا. ليخرج ايماننا خارج حدود حياتنا الشخصية ليصل الى حياة يسوع. جاعلين كل كياننا تحت طلبه حتى يعمل فينا كما يشاء. لنجعل ايماننا فوق كل شيء واثقين بكل فرح أنه سيكمل عمله فينا بقوته العظيمة.

فبينما نلتزم بالمسيح، فالروح القدس، روح قوته يعمل بقوة فينا وحينها سنرغم «قُوتِي وَتَرْبِيَتِي الرَّبِّ»، (مزمو ١١٨: ١٤). «إِنَّمَا بِالرَّبِّ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ» (أشعيا ٤٥: ٢٤). «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّنِي» (فيلبي ٤: ١٣).

قوة المخلص المقام

أنه لشرف عظيم أن نرى ربنا المقام، كم هو رائع أن نرى يسوع الآن! فنتذكره كالحمل المذبوح ليؤكد لنا أنه نفس الإنسان. المجد في السماء، إنسانيته حقيقة يمكن أن يرى بالأعين ويسمع بالأذن. ولكن مع الفارق! لو كنا شاهدناه في الامه، كنا سنتعجب من مجده أكثر! يكمن في قلوبنا جميعا مشهد المسيح وهو مصلوب، ونهمل في غالب الأحيان مشهد يسوع المجد. فلنبتهج اذ ليس هو هنا، لكنه قام! ليس هو هنا، لأنه سعد! ليس هو هنا، لأنه جالس عن يمين الله يتشفع فينا! لترحل نفوسنا في نفس الطريق المبارك من القبر إلى العرش.

يسوع كل السلطان

«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ»، (متى ٢٨: ١٨).

الآن، فكر للحظة في هذه الكلمات، «كل سلطان». فقد دفع ليسوع المسيح من الأب كل سلطان، كنتيجة لموته، بطريقة أخرى يمكن القول أن الوسيط يمتلك قوة وقدرة غير

محدودة. فأى عقل يمكن أن يتصور، وأى لسان يمكن أن يعترف بمعنى كل سلطان؟ لا يمكننا ادراك هذا أبدا! أنها أكبر من أن ندركها! لكن هذه المعرفة جيدة جدا لنا. قوة الوجود الذاتي، قوة الخلق، قوة التكيف وأستمرارية الوجود. قوة التشكيل والتكوين وقوة التحطيم، قوة الفتح والغلق، قوة الأباداة أو الترسخ، للقتل أو للحياة، قوة المغفرة والصفح والادانة، قوة العطاء أو الأخذ. قوة الشح أو الزيادة والملاء. في كلمة «وَأَيَّامًا جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ»، (أفسس ١: ٢٢). كل هذا نجده في شخص الرب يسوع المسيح! قد نحاول ان نشرح غير المحدود أو نرسم خريطة غير محدودة لنستطيع تفسير كلمة «كل سلطان» لكن مهما كان هذا، فكل السلطان قد أعطى لربنا، كله اسقط ووضع بين تلك اليدين اللتين سمرتا على خشبة العار، جميعها تركت في ذلك القلب الذى طعن بالحربة، أيضا وضع كل السلطان كتاج على تلك الرأس التى أحيطت بتاج الشوك.

كل السلطان في السماء

«كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ» له. إِذَا
له قوة الله، ولأنَّ الله في السماء، وقوة
وسلطان الله تنطلق من العرش المركزي!
حينئذ فإن يسوع له قوة الهيئة. كل ما
يستطيع أن يصنعه يهوه يمكن ليسوع
أن يفعله! فإن كانت أرادته أن يتكلم
فيوجد عالم آخر، فيمكننا أن نرى الليلة
نجما جديدا! فإن كانت مشيئته وإرادته
ففى لحظة وطرفه عين يمكن أن يكون
ما يفكر به.

«كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ» وهذا
متصل بقوة ومواهب الله الالهية، فالله
يتحكم في كل شى في العالم. فهو يمسك
بكل قوى الكون. ويجبرها ويفرض
ارادته معطيا قوة للقانون، وحياة
لكل الوجود. فالوثنى القديم حلم
بابولو كما لو أنه يسوق عجله الشمس
ويقودها في مسارها اليومي. لكن هذا
غير صحيح - يسوع هو رب الكل!
فهو يمسك الريح في مركبته، ويحرك
القمر ليفعل ما يشاء في جند السماء
وأيضا سكان هذا العالم السفلى. فمنه
من السماء تنطلق القوة التى تتحكم
وتحفظ هذا العالم، لان الأب قد دفع
كل الأشياء في يديه «وَفِيهِ يَتَقَوَّمُ الْكُلُّ»

«كل السلطان» لابد أن يتضمن
- وهذه نقطة عملية لنا - كل قوة
الروح القدس. فالعمل الذى يكون
قريبا لقلوبنا، الروح القدس هو
القوى العظمى. فهو الذى يبكت
البشر على خطاياهم ويقودهم إلى
الخلاص، ويعطيهم قلبا جديدا وروحا
مستقيمة. ويغرسهم بالكنيسة، ثم
يجعلهم ينمون ويثمرون. فقوة الروح
القدس تتقدم بين ابناء البشر بحسب
إرادة ربنا. كالدهن الطيب المسكوب
على راس هارون، النازل على اللحية،
النازل الى طرف ثيابه، فالروح منح
له بدون اى حساب يسرى منه لنا!
فهو يملك إعطاء الروح، وطبقا لارادته
يتحرك الروح القدس بكنيسته التى في
العالم لتتنجز أهداف نعمة الخلاص.
فمن المستحيل أن تهلك الكنيسة
لندرة المواهب الروحية بها أو تأثيرها
وعريستها السماوى يملك مخازن
فائضة من الأثنين.

فكل قوة الثالوث الأقدس - الأب
والأبن والروح القدس هى تحت أمر
يسوع الذى أرتفع بعيدا فوق كل
المبادئ، القوة، المقتدره، وفوق كل اسم
يسمى ليس في هذا العالم فقط بل في
الأئنى أيضا!

كل سلطان على الأرض

قال الرب أن كل القوة قد دفعت له على الأرض... وحيث أن كل القوة قد وضعت في يد المسيح، فيمكنه أن يعطى أى وكل خدامه الذين يقدسوه لان به الكفاية لهم لإتمام دعوتهم العليا. بدون احضارهم الى مكانة معينة، فيمكنه أن يجعلهم يشغلون مكان مسحتهم الى أن يأتى، يحيطهم بالقوة التى تجعلهم مفيدين ومؤثرين فى ملكوته.

أخى العزيز،

الرب يسوع يستطيع

أن يجعلك ناجحا جدا

فى النطاق الذى وضعك فيه.

أختى العزيزة، يستطيع الرب أن يبارك الأطفال الصغار التى تجتمع عند ركبتيك من خلال الوسائل والامكانيات التى تمتلكها. قد تبدو ضعيفا جدا، وأنت تعلم ذلك جيدا، لكن لا يوجد سبب لأجله لا يجب أن نكون قوياً فيه. ان كنت تنظر الى القوى من أجل القوة، يستطيع أن يؤيدك بقوة من الأعلى ويقول لك

كما قال لجدعون: «أَذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هَذَا» أن ثقل لسانك لا يعنى أنك غير مؤهل، لأنه سيكون مع فمك كما كان مع موسى. قلة ثقافتك لا تعنى منعك فشمجر ضرب الفلسطينيين بمنساس البقر، وكذا عاموس النبى كان راعيا. ونظير بولس، فان حضورك الشخصى قد يكون محتقراً وضعيفاً وكلامك ليس مقدرًا، لكن نظيره ليتك تتعلم أن تفخر بالضعفات لكى تحل عليك قوة الله! أنت لست مقصورا (معاقا) فى الرب، بل فى نفسك. قد تكون يابسا كعصا هارون، لكنه يمكن أن يجعلك تزهر وتثمر. قد تكون محتاجا وشبه فارغ مثل أوانى الأرملة، لكنه يجعلك تفيض تجاه قديسيه. قد تشعر أنك مثل بطرس وسط الأمواج، لكنه سينتشك ويحفظك من مخاوفك. قد تكون غير ناجح مثل التلاميذ تعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئا، لكنه يستطيع أن يملا مركبتك حتى لا تسع لأكثر من ذلك. لا أحد يعلم ما يمكن لله أن يعمله فيه، ولا ما يستطيع انجازه بواسطته. وكل ما نعلمه بكل يقين أن «كل السلطان» له وبواسطته أفندينا وأصبحنا ملكه.

يقف في وسطنا
الذي لا يراه العالم،
ولا نستحق حتى حل حذاءه
لكنه سيأتي مرة أخرى ليعمدنا
بالروح القدس، والنار
لانه قد دفع اليه
«كل سلطان»

«هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا
لِتَدُوسُوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَابِيبَ وَكُلَّ
قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ».
(لوقا ١٠: ١٩).

قوة الكنيسة في يومنا الحاضرأيها
الأخوة، دعونا نقبل الى الرب، لنستقبل
من امتلائه نعمة فوق نعمة. وبسبب
هذه القوة نؤمن أنه أن أراد يسوع
فهو يقدر. فيمكنه أن يحرك الكنيسة
في لحظة واحدة الى أقصى طاقة لها.
هل نائمة الكنيسة؟ صوته يستطيع
يقاؤها. هل كفت عن الصلاة؟
تستطيع نعمته أن تحرك وتوقظ
تكريسها. هل تقدمت في عدم الايمان؟
لكنه يستطيع أن يسترجع ايمانها
القديم. هل أدارت ظهرها في يوم
المعركة، حيث يملأها الشك؟ يمكنه أن
يرد ايمانها وثباتها في الانجيل.

دعنا نؤمن وسنرى مجد الله!

ابدا لا تياس من الكنيسة، لكن كن
متلهفا عليها وحول هذا التلهف الى
صلاة - ليكن لك أمل لأن فاديها عظيم
وسيحرك قوته من اجلها. «رَبِّ الْجُنُودِ
مَعَنَا. مَلَجَانَا إِلَهُ يَعْقُوبَ» (مزمو
٤٦: ٧).

قوة كلمة الله

ان قوة كلمة الله هي كلمته نفسه «الكتاب المقدس». فان أردنا أن نجعلها ملكا لنا، يتحتم علينا أن نذهب الى ذلك الكتاب. ومن الخطا الذى يقع فيه معظمنا أذ يرتبط الناس بالكنيسة ويهملون الكتاب المقدس. وقد يعتقد الناس أن بهذا قد يكون لهم قوة لكى يأتون بثمار فى حياتهم غير مدركين أن يسوع قال «الزرع» هو كلام الله (لوقا ٨: ١١).

فهؤلاء الناس يتشوقون أن تكون لهم قوة تذيب القلوب الجامدة وتكسر الارادة المتمردة حتى لأولئك الذين يشهدون لهم لكنهم ينسون أن الله قال «أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَةَ؟» (أرميا ٢٣: ٢٩). فإن أردنا ان نحصل على ملء القوة فى الحياة والخدمة يجب علينا أن نتغذى على كلمة الله، اذ انه لا يوجد طعام آخر يقوى أكثر منها. فان لم نأخذ وقتا لندرس الكتاب المقدس لا يمكننا أن تكون لنا قوة، مثل القوة الجسدية ان لم نصرف وقتًا لتغذيته ونهتهم به لن تكون لنا قوة جسدية.

بكلمة الله قوة لتبكيث على الخطية

نقرا فى أعمال ٢: ٣٧ «فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةَ؟» فان نظرنا للوراء فما سمعوه كان له قدرة عظيمة على التبكيث. ببساطة انها كلمة الله. فاذ تقرا عظة بطرس ستجدها أكثر العظات الكتابية التى وعظت على الأطلاق. فهي كتابية من البداية الى النهاية، فان كلمة الله قد وصلت بالروح بروح الله فنخست القلوب، فان رغبت أن تنتج تبكيثا فى قلوب الناس يجب أن تعطيههم كلمة الله.

بكلمة الله قوة لتجدد

نقرا فى يعقوب ١: ١٨ «سَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلَائِقِهِ» (يعقوب ١: ١٨). وفى (١ بطرس ١: ٢٣) «مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لَأَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.» ان عملية التجديد من جانبنا هى أبسط شئ لنا. أما من جانب الله

مجدا أعظم للرب. لاحظ معى هذه الكلمات الجميلة التى تصور قوة كلمة الله لأنجاز مقاصده فىنا لمجده «لأنه كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالْتَّلُجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرَوِّيانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلَانِهَا تَلْدًا وَنُتِيبًا وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّرَائِعِ وَخَبْرًا لِلْأَكْلِ، هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلْ مَا سَرَرْتُ بِهِ وَتَنْجَحْ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ. أَنْتُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَيَسْلَامٍ حُضِرُونَ. الْجَبَالُ وَالْأَكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرْتِمًا، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي. عَوْضًا عَنِ الشُّوكِ يَنْبَتُ سَرْوٌ، وَعَوْضًا عَنِ الْقَرِيصِ يَطْلُعُ أَسٌّ. وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا، عَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَطِعُ» (أشعيا ٥٥: ١٠ - ١٣).

يالىتنا نتوق إلى كلمة الله لأن نعمل فىنا كل ما يرغبه حتى يتمجد هو عن طريق حياتنا. يجب أن نكون كالتربة الجيدة التى يصفها يسوع له كل المجد - بان أولئك الذين يسمعون الكلمة

فى سر، فالعملية ببساطة أن القلب البشرى هو التربة، وأنت وأنا الزارعين، وكلمة الله هى البذار التى نلقى بها فى التربة، وأما الله فىحيها بالروح القدس ويعطى النمو (١ كورنثوس ٣: ٦). لاحظ أيضا ما فى اقوال موسى وكم يجب أن نتعامل مع كلمة الله بجدية بسبب محبتنا له «فَتَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ جَلَسَ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبِطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.» (تثنية ٦: ٥ - ٩). فمن الواضح أن الرب يهتم كثيرا بالوقت والانتباه الذى نعطيه لكلمته.

قصد مجد الله

السبب الثانى الذى لأجله ينبغى أن نكرس أنفسنا أكثر لكلمة الله هو أنه أن نفعل هذا نفتح أنفسنا لعمل الله الأعمق فى حياتنا الذى ينتج بدوره

ويقبلونها ويتمسكون بها يأتون
«باثمار ثلاثين وستين ومائة» (متى
٤:٢٠ ولوقا ١٥:٨).

وإن نأخذ كلمة الله في قلوبنا ونسمح
لها أن تخرق حياتنا فهي تؤثر في
أفكارنا واتجاهاتنا وطبيعتنا وكذا
أعمالنا فتعمل فينا بعمق وتلك هي
مسرة الأب فهي كما يقول كاتب
العبرانيين «كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ
وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ،
وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ
وَالْمَفَاصِلِ وَالْإِخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ
الْقَلْبِ وَنَبَاتِهِ» (عبرانيين ٤:١٢). لذا
أشجعك عزيزي القارئ أن تقبلها كما
هي من الرب نفسه حتى تنجز عملها
القوى فينا ويكرم الرب من خلالنا.
أشجعك عزيزي أن تعطى وقتا لكلمة
الرب وأن تتمسك بها هذه الأيام،
فجميعنا في أشد الحاجة إليها. أسمح
لها أن تجتذبك دائما لتكون أقرب إلى
الرب ولكل ما يرضيه ويسره... ثم

اعد قرائتها مرة ثانية، أدرسها وتأمل
فيها، أحفظها في قلبك وصل بها كما
يقول الكتاب المقدس في (كولوسي ٣:
١٦) «تَسْكُنُ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ
بِغْنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلَّمُونَ
وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِزَمَائِرَ
وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، بِبِنْعَمَةٍ،
مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.» دعها
تفيض من حياتك لمجده.

بدأت أقرأ الكتاب المقدس وأنا
على ركبتي، تاركا جانبا كل كتب
أخرى، بدأت أصلي به وأن أمكن
كل سطر وكل كلمة، فأصبح هذا
طعامًا وشرابًا لنفسي بحق. وعليه
فانا قبلت حياة جديدة ونورا
متجددا وقوة دائمة من فوق.

جورج هويتفيلد

لقراءة المجلة على الأنترنت

رجاء الدخول على هذا الموقع

"<http://www.hearldofhiscoming.com>"

وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل

Arabicout@gmail.com